متن

العقيدة الطحاوية

للامام أبي جعفر الطحاوي الحنفي

الطبعة الأولى

المكتب الاسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد ، فقد امتن الله علينا بطبع عقيدة الامام الطحاوي مع شرحها للعلامة ابن أبي العز الحنفي، وتخريج أحاديثها وتقديمها لاستاذنا المحدث الشيخ ناصر الدين الالباني ، ومعها ايضاً « التوضيح » لإزالة ما اشاعه بعضهم عن طبعتنا .

وتحت الطبع الآن شرح وتحقيق موجز لهذه العقيدة للشيخ الألباني.

وقد رأيت أن أفرد متن هذه العقيدة بطبعة خاصة ، ليس معها أي شرح أو تعليق . بعد أن جرى تصحيحها على عدد كبير من المخطوطات والمطبوعات . رجاء أن ينفع الله بها عباده في عقيدتهم التي هي أصل دينهم وفيها خيرهم العاجل والآجل ، راجياً لهم ولنفسي السداد والمغفرة من رب العالمين .

زهير الشاويش

بيروت غرة رجب ١٣٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين .

قال العلامة حجة الاسلام أبو جعفر الوراق الطحاوي – بمصر – رحمه الله :

هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ، وأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري وأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رضوان الله عليهم أجمعين ، وما يعتقدون من أصول الدين ، ويدينون به رب العالمين.

١ – نقول – في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله : إن الله واحد لا شريك له.

٢ – ولا شيء مثله.

٣ – ولا شيء يعجزه .

٤ – ولا إله غيره .

٥ – قديم بلا ابتداء ، دائم بلا انتهاء .

٦ – لا يفنى ولا يبيد .

٧ – ولا يكون إلا ما يريد .

٨ – لا تبلغه الأوهام ، ولا تدركه الأفهام .

٩ – ولا يشبه الأنام.

١٠ – حي لا يموت ، قيوم لا ينام .

١١ – خالق بلا حاجة ، رازق بلا مؤنة .

١٢ – مميت بلا مخافة ، باعث بلا مشقة .

١٣ – ما زال بصفاته قديماً قبل خلقه ، لم يزدد بكونهم شيئاً لم يكن قبلهم من صفته ، وكما كان بصفاته أزلياً ، كذلك لا يزال عليها أبدياً .

١٤ – ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم « الخالق » ، ولا بإحداث البرية استفاد اسم « الباري » .

١٥ – له معنى الربوبية ولا مربوب ، ومعنى الخالق ولا مخلوق .

١٦ – وكما أنه محيي الموتى بعدما أحيا ، استحق هذا الاسم قبل احيائهم ، كذلك استحق اسم الخالق قبل إنشائهم .

١٧ – ذلك بأنه على كل شيء قدير ، وكل شيء إليه فقير ، وكل أمر عليه يسير ، لا يحتاج إلى شيء ، (ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير) .

١٨ – خلق الخلق بعلمه .

١٩ – وقدر لهم أقداراً .

٢٠ – وضرب لهم آجالا .

٢١ – ولم يخف عليه شيء قبل أن يخلقهم ، وعلم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم .

٢٢ – وأمرهم بطاعته ، ونهاهم عن معصيته .

٢٣ – وكل شيء يجري بتقديره ومشيئته ، ومشيئته تنفذ لا مشيئة للعباد ، إلا ما شاء لهم ، فما شاء لهم كان ، وما لم يشأ لم يكن.

٢٤ – يهدي من يشاء ، ويعصم ويعافي ، فضلا ، ويضل من يشاء ، ويخذل ويبتلي ، عدلا .

٢٥ – وكلهم يتقلبون في مشيئته ، بين فضله وعدله .

٢٦ – وهو متعال عن الاضداد والأنداد .

٢٧ – لا راد لقضائه ، ولا معقب لحكمه ، ولا غالب لأمره .

٢٨ – آمنا بذلك كله ، وأيقنا أن كلاً من عنده .

٢٩ – وإن محمداً عبده المصطفى ، ونبيه المجتبى ، ورسوله المرتضى .

٣٠ – وإنه خاتم الأنبياء ، وإمام الأتقياء ، وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين.

٣١ – وكل دعوى النبوة بعده فغي وهوى .

٣٢ – وهو المبعوث إلى عامة الجن وكافة الورى ، بالحق والهدى ، وبالنور والضياء .

٣٣ – وإن القرآن كلام الله ، منه بدا بلا كيفية قولا وأنزله على رسوله وحياً ، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً ، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ، ليس بمخلوق ككلام البرية ، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر ، وقد ذمه الله وعابه وأوعده بسقر ، حيث قال تعالى:(سأصليه سقر) (المدثر : ٢٦) فلما أوعد الله بسقر لمن قال : (إن هذا إلا قول البشر) « المدثر : ٢٥ » ، علمنا وأيقنا أنه قول خالق البشر ، ولا يشبه قول البشر.

٣٤ – ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر ، فقد كفر ،

« ف » [1] من أبصر هذا اعتبر ، وعن مثل قول الكفار انزجر ، « و » [2] علم أنه بصفاته ليس كالبشر .

٣٥ ـ والرؤية حق لأهل الجنة ، بغير إحاطة ولا كيفية ، كما نطق به كتاب ربنا : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) « القيامة : ٢٢ ـ ٢٣ » . وتفسيره على ما أراده الله تعالى وعلمه ، وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن الرسول ﷺ فهو كما قال ، ومعناه على ما أراد ، لا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا ، ولا متوهمين بأهوائنا . فإنه ما سلم في دينه إلا من سلم لله عز وجل ولرسوله ﷺ ، ورد علم ما اشتبه عليه إلى عالمه .

٣٦ ـ ولا تثبت قدم الاسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام. فمن رام علم ما حظر عنه علمه ، ولم يقنع بالتسليم فهمه ، حجبه مرامه عن خالص التوحيد ، وصافي المعرفة ، وصحيح الايمان . فيتذبذب بين الكفر والإيمان ، والتصديق والتكذيب ، والاقرار والإنكار ، موسوساً تائهاً ، شاكاً ، لا مؤمناً مصدقاً . ولا جاحداً مكذباً .

٣٧ ـ ولا يصح الإيمان بالرؤية لأهل دار السلام لمن اعتبرها منهم بوهم ، أو تأولها بفهم إذ كان تأويل الرؤية ـ وتأويل كل معنى يضاف إلى الربوبية ـ بترك التأويل ولزوم التسليم ، وعليه دين المسلمين . ومن لم يتوق النفي والتشبيه ، زل ولم يصب التنزيه . فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانية ، منعوت بنعوت الفردانية ، ليس في معناه أحد من البرية .

٣٨ ـ وتعالى عن الحدود والغايات ، والأركان والأعضاء والأدوات ، لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات .

٣٩ ـ والمعراج حق ، وقد أسري بالنبي ﷺ ، وعرج بشخصه في اليقظة ، إلى السماء ، ثم إلى حيث شاء الله من العلا ، وأكرمه الله بما شاء ، وأوحى إليه ما أوحى ، (ما كذب الفؤاد ما رأى) فصلى الله عليه وسلم في الآخرة والأولى .

٤٠ ـ والحوض الذي أكرمه الله تعالى به ـ غياثاً لأمته ـ حق .

٤١ ـ والشفاعة التي ادخرها لهم حق ،كما روي في الأخبار .

٤٢ ـ والميثاق الذي أخذه الله تعالى من آدم وذريته حق .

٤٣ ـ وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة ، وعدد من يدخل النار ، جملة واحدة ، فلا يزداد في ذلك العدد، ولا ينقص منه .

٤٤ ـ وكذلك أفعالهم فيما علم منهم أن يفعلوه ، وكل ميسر لما خلق له ، والأعمال بالخواتيم ، والسعيد من سعد بقضاء الله ، والشقي من شقي بقضاء الله .

٤٥ ـ وأصل القدر سر الله تعالى في خلقه ، لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان ، وسلم الحرمان ، ودرجة الطغيان ، فالحذر كل الحذر من ذلك نظراً وفكراً ووسوسة ، فان الله تعالى طوى علم القدر عن أنامه ، ونهاهم عن مرامه ، كما قال تعالى في كتابه : (لا يُسأل

عما يفعل وهم يسألون) « الأنبياء : ٢٣ » . فمن سأل : لم فعل ؟ فقد رد حكم الكتاب ، ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين .

٤٦ – فهذا جملة ما يحتاج إليه من هو منور قلبه من أولياء الله تعالى ، وهي درجة الراسخين في العلم ، لأن العلم علمان : علم في الخلق موجود ، وعلم في الخلق مفقود ، فانكار العلم الموجود كفر ، وادعاء العلم المفقود كفر ، ولا يثبت الإيمان الا بقبول العلم الموجود ، وترك طلب العلم المفقود .

٤٧ – ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قد رقم . فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه أنه كائن ، ليجعلوه غير كائن – لم يقدروا عليه . ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه ، ليجعلوه كائناً – لم يقدروا عليه ، جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ، وما أخطأ العبد لم يكن ليصيبه ، وما أصابه لم يكن ليخطئه .

٤٨ – وعلى العبد أن يعلم أن الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه ، فقدر ذلك تقديراً محكماً مبرماً ، ليس فيه ناقض ، ولا معقب ، ولا مزيل ولا مغير ، ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سماواته وأرضه ، وذلك من عقد الإيمان ، وأصول المعرفة ، والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته ، كما قال تعالى في كتابه : (وخلق كل شيء فقدره تقديراً) « الفرقان : ٢ » . وقال تعالى : (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) « الأحزاب : ٣٨ » .

فويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيماً ، وأحضر للنظر فيه

قلباً سقيماً ، لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سراً كتيماً ، وعاد بما قال فيه أفاكاً أثيماً .

٤٩ ـ والعرش والكرسي حق .

٥٠ ـ وهو مستغن عن العرش وما دونه .

٥١ ـ محيط بكل شيء وفوقه ، وقد أعجز عن الإحاطة خلقه .

٥٢ ـ ونقول : إن الله اتخذ إبراهيم خليلا ، وكلم الله موسى تكليماً ، إيماناً وتصديقاً وتسليماً .

٥٣ ـ ونؤمن بالملائكة والنبيين ، والكتب المنزلة على المرسلين ونشهد أنهم كانوا على الحق المبين .

٥٤ ـ ونسمي أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ، ما داموا بما جاء به النبي ﷺ معترفين ، وله بكل ما قاله وأخبر مصدقين .

٥٥ ـ ولا نخوض في الله ، ولا نماري في دين الله .

٥٦ ـ ولا نجادل في القرآن ، ونشهد أنه كلام رب العالمين ، نزل به الروح الامين ، فعلمه سيد المرسلين محمداً ﷺ . وهو كلام الله تعالى ، لا يساويه شيء من كلام المخلوقين ، ولا نقول بخلقه ، ولا نخالف جماعة المسلمين .

٥٧ ـ ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب ، ما لم يستحله .

٥٨ ـ ولا نقول لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله .

٥٩ ـ نرجو للمحسنين من المؤمنين أن يعفو عنهم ويدخلهم الجنة برحمته ولا نأمن عليهم ، ولا نشهد لهم بالجنة ، ونستغفر

لمسيئهم،ونخاف عليهم،ولا نقنطهم .

٦٠ – والأمن والإياس ينقلان عن ملة الاسلام،وسبيل الحق بينهما لأهل القبلة .

٦١ – ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما أدخله فيه .

٦٢ – والايمان : هو الإقرار باللسان ، والتصديق بالجنان .

٦٣ – وجميع ما صح عن رسول الله ﷺ من الشرع والبيان كله حق .

٦٤ – والإيمان واحد ، وأهله في أصله سواء والتفاضل بينهم بالخشية والتقى ، ومخالفة الهوى ، وملازمة الأولى .

٦٥ – والمؤمنون كلهم أولياء الرحمن ، وأكرمهم عند الله أطوعهم وأتبعهم للقرآن .

٦٦ – والايمان : هو الايمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ،واليوم الآخر ، والقدر ، خيره وشره ، وحلوه ومره ، من الله تعالى .

٦٧ – ونحن مؤمنون بذلك كله ، لا نفرق بين أحد من رسله،ونصدقهم كلهم على ما جاؤوا به .

٦٨ – وأهل الكبائر « من أمة محمد ﷺ » في النار لا يخلدون ، إذا ماتوا وهم موحدون ، وإن لم يكونوا تائبين ، بعد أن لقوا الله عارفين « مؤمنين » وهم في مشيئته وحكمه ، إن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله ، كما ذكر عز وجل في كتابه : (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) « النساء : ٤٨ و ١١٦ » وإن

شاء عذبهم في النار بعدله ، ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من أهل طاعته ، ثم يبعثهم إلى جنته ، وذلك بأن الله تعالى تولى أهل معرفته ، ولم يجعلهم في الدارين كأهل نكرته ، الذين خابوا من هدايته ، ولم ينالوا من ولايته . اللهم يا ولي الإسلام وأهله ، ثبتنا على الإسلام حتى نلقاك به

٦٩ - ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من أهل القبلة ، وعلى من مات منهم.

٧٠ - ولا ننزل أحداً منهم جنة ولا ناراً ، ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق ، ما لم يظهر منهم شيء من ذلك ، ونذر سرائرهم إلى الله تعالى .

٧١ - ولا نرى السيف على أحد من أمة محمد ﷺ إلا من وجب عليه السيف .

٧٢ - ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا ، وإن جاروا ، ولا ندعو عليهم ، ولا ننزع يداً من طاعتهم ، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ، ما لم يأمروا بمعصية ، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة .

٧٣ - ونتبع السنة والجماعة ، ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة .

٧٤ - ونحب أهل العدل والأمانة، ونبغض أهل الجور والخيانة .

٧٥ - ونقول : الله أعلم ، فيما اشتبه علينا علمه .

٧٦ - ونرى المسح على الخفين ، في السفر والحضر ، كما جاء في الأثر .

٧٧ - والحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين ، برهم وفاجرهم ، إلى قيام الساعة ، لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما .

٧٨ - ونؤمن بالكرام الكاتبين ، فإن الله قد جعلهم علينا حافظين .

٧٩ - ونؤمن بملك الموت ، الموكل بقبض أرواح العالمين.

٨٠ - وبعذاب القبر لمن كان له أهلا ، وسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه، على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله ﷺ ، وعن الصحابة رضوان الله عليهم .

٨١ - والقبر روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النيران .

٨٢ - ونؤمن بالبعث وجزاء الأعمال يوم القيامة ، والعرض والحساب ، وقراءة الكتاب ، والثواب والعقاب ، والصراط والميزان .

٨٣ - والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبداً ولا تبيدان ، وان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق ، وخلق لهما أهلا ، فمن شاء منهم إلى الجنة فضلا منه ، ومن شاء منهم إلى النار عدلا منه ، وكل يعمل لما قد فرغ له ، وصائر إلى ما خلق له .

٨٤ - والخير والشر مقدران على العباد .

٨٥ - والاستطاعة التي يجب بها الفعل، من نحو التوفيق

الذي لا يجوز أن يوصف المخلوق به - فهي مع الفعل . وأما الاستطاعة من جهة الصحة والوسع ، والتمكن وسلامة الآلات - فهي قبل الفعل ، وبها يتعلق الخطاب ، وهو كما قال تعالى : (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) « البقرة : ٢٨٦ » .

٨٦ - وأفعال العباد خلق الله ، وكسب من العباد .

٨٧ - ولم يكلفهم الله تعالى إلا ما يطيقون ، ولا يطيقون إلا ما كلفهم وهو تفسير : « لا حول ولا قوة إلا بالله » . نقول : لا حيلة لأحد ، ولا حركة لأحد ولا تحول لأحد عن معصية الله إلا بمعونة الله ، ولا قوة لأحد على إقامة طاعة الله والثبات عليها إلا بتوفيق الله .

٨٨ - وكل شيء يجري بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره . غلبت مشيئته المشيئات كلها ، وغلب قضاؤه الحيل كلها . يفعل ما يشاء ، وهو غير ظالم أبداً تقدس عن كل سوء وحين ، وتنزه عن كل عيب وشين ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون « الأنبياء : ٢٣ » .

٨٩ - وفي دعاء الأحياء وصدقاتهم منفعة للأموات

٩٠ - والله تعالى يستجيب الدعوات ، ويقضي الحاجات .

٩١ - ويملك كل شيء ، ولا يملكه شيء ، ولا غنى عن الله تعالى طرفة عين ، ومن استغنى عن الله طرفة عين ، فقد كفر وصار من أهل الحين .

٩٢ - والله يغضب ويرضى ، لا كأحد من الورى .

٩٣ ـ ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ، ولا نفرط في حب أحد منهم ، ولا نتبرأ من أحد منهم ، ونبغض من يبغضهم ، وبغير الخير يذكرهم ، ولا نذكرهم إلا بخير ، وحبهم دين وإيمان وإحسان ، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان .

٩٤ ـ ونثبت الخلافة بعد رسول الله ﷺ أولا لأبي بكر الصديق رضي الله عنه ، تفضيلا له وتقديماً على جميع الأمة ، ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثم لعثمان رضي الله عنه ، ثم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهتدون .

٩٥ ـ وأن العشرة الذين سماهم رسول الله ﷺ وبشرهم بالجنة ، نشهد لهم بالجنة ، على ما شهد لهم رسول الله ﷺ ، وقوله الحق ، وهم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان . وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وسعيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة بن الجراح وهو أمين هذه الأمة ، رضي الله عنهم أجمعين .

٩٦ ـ ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ ، وأزواجه الطاهرات من كل دنس ، وذرياته المقدسين من كل رجس ، فقد بريء من النفاق .

٩٧ ـ وعلماء السلف من السابقين ، ومن بعدهم من التابعين ـ أهل الخير والأثر ، وأهل الفقه والنظر ـ لا يذكرون الا بالجميل ، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل .

٩٨ ـ ولا نفضل أحداً من الأولياء على أحد من الأنبياء

عليهم السلام ونقول : نبي واحد أفضل من جميع الأولياء .

٩٩ - ونؤمن بما جاء من كراماتهم ، وصح عن الثقات من رواياتهم .

١٠٠ - ونؤمن بأشراط الساعة : من خروج الدجال ، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء ، ونؤمن بطلوع الشمس ، من مغربها وخروج دابة الأرض من موضعها .

١٠١ - ولا نصدق كاهناً ولا عرافاً ، ولا من يدعي شيئاً يخالف الكتاب والسنة وإجماع الأمة .

١٠٢ - ونرى الجماعة حقاً وصواباً ، والفرقة زيغاً وعذاباً .

١٠٣ - ودين الله في الأرض والسماء واحد ، وهو دين الاسلام ، قال الله تعالى : (إن الدين عند الله الإسلام) « آل عمران : ١٩ » . وقال تعالى : (ورضيت لكم الإسلام ديناً) « المائدة : ٣ » .

١٠٤ - وهو بين الغلو والتقصير ، وبين التشبيه والتعطيل ، وبين الجبر والقدر ، وبين الأمن والإياس .

١٠٥ - فهذا ديننا واعتقادنا ظاهراً وباطناً ، ونحن براء إلى الله من كل من خالف الذي ذكرناه وبيناه .

ونسأل الله تعالى أن يثبتنا على الإيمان ، ويختم لنا بـه ، ويعصمنا من الأهواء المختلفة ، والآراء المتفرقة ، والمذاهب الردية ، مثل المشبهة ، والمعتزلة ، والجهمية ، والجبرية ، والقدرية وغيرهم ، من الذين خالفوا السنة والجماعة ، وحالفوا الضلالة ، ونحن منهم براء ، وهم عندنا ضلّال وأردياء وبالله العصمة والتوفيق .

المكتب الإسلامي
بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ ـ هاتف ٤٥٠٦٣٨ ـ برقياً: اسلاميا
دمشق: ص.ب ٨٠٠ ـ هاتف ١١١٦٣٧ ـ برقياً: اسلامي